



مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الثاني 2023

ISSN:2707-5672

هيئة التحرير

أ.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيئة التحرير

الاختصاص	الجامعة	الاسم	ت
طرائق تدريس	جامعة بغداد	أ.د. سعد علي زاير	1
اللغة العربية	جامعة ذي قار	أ.د. مصطفى لطيف عارف	2
علم النفس	جامعة كربلاء	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	3
اللغة الانكليزية	جامعة ذي قار	أ.د. عماد ابراهيم داود	4
علم النفس	جامعة عمان	أ.د. صلاح الدين احمد	5
الجغرافية	جامعة اسيوط	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	6
التاريخ	جامعة صفاقس/تونس	أ.د. عثمان برهومي	7
التاريخ	جامعة ذي قار	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	8
ارشاد تربوي	جامعة البصرة	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	9
الجغرافية	جامعة ذي قار	أ.م. انتصار سكر خيون	10
الإشراف اللغوي			
		م.د اسعد رزاق يوسف	اللغة العربية
		م.د حسن كاظم حسن	اللغة الانجليزية
ادارة النظام الإلكتروني: م.م محمد كاظم			
الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي			

المحتويات

ت	اسم الباحث وعنوان البحث
1	الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبعثته الى اليمن في عصر الرسالة م. م. دعاء خليل ابراهيم الزيدي
2	تقييم جودة القدرات البحثية للجامعات العراقية (دراسة تحليلية) المدرس الدكتور أحمد كنعان سليمان
3	الابعاد النسقية للخطاب السلطوي وتمثلاتها في شعر ابن حمديس الصقلي أ. د. حسين مجيد رستم الحصونة جاسم نافع عمير
4	تباين كثافة النقل سيارات نقل الركاب على الطرق الجنوبية في قضاء الشطرة لعام 2022 عبد داخل ناھي أ.د. أسعد عباس هندي الأسدي
5	اثر التغير المناخي في تغير عدد ايام بقاء الامواج الهوائية المستعرضة فوق العراق مروه ستار جبار التميمي الاستاذ الدكتور عزيز كويتي الحسيناوي
6	الاتصال والانفصال بين الفعل والفاعل في النحو العربي شيماء حسين صحن أ.د. أسعد خلف العوادي
7	تعارض كتب الأغلاط مع التطور الدلالي لبعض الألفاظ العربية م.د.د. مجيد بدر ناصر
8	المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة دعاء صادق عادل الزيدي م.د.د. عبد الخالق خضير عليوي
9	لنموذج العامل في كتاب مرزبان نامه حكاية (في ذكر الغنز المحتال والكلب الزكي) انموذجاً أزهار جبار حمد أ.د. ضياء غني العبودي
10	الملك خايمي الأول دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (605 - 675هـ / 1208-1276م) م.د. حيدر ناجي مطلق
11	حكم الحدود قبل التوبة وبعدها وقبل انكار الاقرار في الفقه الاسلامي الدكتور محمد نوذري فردوسيه محمد مجيد عباس

12	الخصائص السكانية لمدينة ابي الخصيب زينب عبد الوهاب احمد المياحي
13	شعرية التواصل في مفهوم نظرية جاكسون م . م . بشار هبر كاظم
14	أثر الصدق في تشكُّل الخطاب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر الغفاريّ أنموذجاً أ.م. د أحمد حسين حيال
15	أثر القرآن الكريم في تطور الدرس البلاغي العربي حورية بن يطو
16	تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية أسامة سعدي شكر أ.م.د. هدى كامل منصور
17	الآراء الموضوعية للمستشرق جورج سيل في سيرة الرسول محمد (ص) في مقدمته التاريخية لترجمته للقران الكريم أ.م.د. حيدر مجيد حسين العلي
18	البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاهه (1955-1964) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية م . م . ظفار محمد يحيى البزوني
19	التباين المكاني للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة في قضاء الرفاعي م . د . ضلال منذر منعر الحسناوي
20	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المشرفين التربويين خالدة كاظم جهاد أ.د انعام قاسم الصريفي
21	موقف الفقهاء من الخلافة الأموية م.د. نازدار عبدالله المفتي
22	الرواية القصيرة بين الأصالة والهجنة والاتباع م.م. عمار إبراهيم عزت أ.د. فوزية لعيوس غازي الجابري
23	((السيد مرتضى علم الهدى اهرمي قائد الحركة الدستورية في مدينة بوشهرودوره في ايران من 1905 - 1915)) أحمد علي رداد الصريفي نهلة نعيم عبد العالي

24	المخفي والمعلن في خلاصات السبعين لكاظم الحجاج (أزمة الشاعر الانسان في زمن الأزمات) هالة فتحي كاظم
25	منظمة الأمم المتحدة نشأتها - أعضائها - ودورها الاقليمي والدولي الاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبدعلي حسن
26	بيئة حلب الترفيهية عند شعراء الدولة الحمدانية أ.د. عباس جخيور سدخان الوائلي م.م. زينب ريسان حميد الشمخاوي
27	اثر بعض الخصائص المناخية وامراض الجهاز التنفسي في مدينة الناصرية أ. م. د. . يونس كامل علي دعاء عودة لفته
28	اثر جرائم المخدرات في الأمن الإنساني العراقي الأمن الاجتماعي إنموذجاً ماهر حيدر نعيم الجابري أ . د لطيف كامل كليوي
29	ذكر اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة احصائية تفسيرية م.م. قصي حسن حميد
30	النكتة قناعاً ثقافياً ناجي عباس مطر
31	نجاح الإدارة المدرسية الناجحة في المدارس الثانوية الحكومية من عند المرشدين التربويين م. م شهاب كاظم جواد
32	اثر التغيرات المناخية في مساحة المراعي الطبيعية في العراق وانعكاسها في تربية الأغنام أ م د فهد احمد فرحان العامود
33	نظم المعلومات الادارية ودورها في الابداع الاداري لمديري المدارس العراقية د. مريم اسلام بناه احمد هداد عبد
34	(المرتکز الفلسفي لتقنين السلوك الجمعي في فكر أئمة أهل البيت -ع-) الباحثة: زينب حازم كشييش أ.د. حميد سراج جابر
35	التلطف في خطابات الحرب تحليل مبادئ مرزوقه شريف عبد رميح هاني كامل العبادي

من ما بعد الحداثة إلى ما بعد الحداثة: جمالية الثقة في أجساد إسحاق ماريون الدافئة م. د. عمار علي كريم	36
تقويم الأوراق البحثية لطلبة الماجستير في اللسانيات خلال فترة جائحه كورونا وما بعدها : دراسة مقارنة الأستاذ المساعد الدكتور حسن كاظم حسن	37

الآراء الموضوعية للمستشرق جورج سيل في سيرة الرسول محمد (ص) في مقدمته التاريخية لترجمته للقران الكريم

أ.م.د. حيدر مجيد حسين العلي

قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، محافظة المثنى، العراق
haidermaj@mu.edu.iq

الكلمات المفتاحية : جورج سيل ، قران ، ترجمة ، خطاب ، منهج

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى عرض الآراء الموضوعية التي اشتملت عليها مقدمة النسخة المترجمة من القران الكريم للمستشرق البريطاني جورج سيل عام 1734م ، التي لس الباحث في مضمونها تحولا جوهريا في النظرة الى الاسلام والنبوة المحمدية الشريفة مقارنة بالتصورات غير الموضوعية التي كانت سائدة لدى الكتاب الغربيين في عصره .

وقد اقتضت متطلبات البحث الى ان يقسم الى عدة فقرات تمت صياغتها وفقا لقراءة تتبعه موازية لخطاب المستشرق جورج سيل في سيرة النبي محمد (ص) استنادا للمنهج الوصفي التحليلي، تبعا لذلك شرع الباحث بتعريف القارئ الكريم بقيمة هذه الترجمة مقارنة بباقي النسخ الانكليزية المترجمة من القران الكريم وبيان اهميتها التي لازالت قائمة حتى الوقت الراهن، على الرغم من ظهور العديد من الترجمات اللاحقة وبجميع اللغات الاوروبية، ومن ثم قدم الباحث نبذة عن سيرة المستشرق جورج سيل ومكانته الادبية في بريطانيا ، تلى ذلك تقديم وصف تفصيلي احصائي عام بهذه النسخة ، تبعها عرض نقدي لرؤيته بالترجمات الاوروبية الاخرى، ولاسيما في اعتماده على المصادر الاسلامية الاصلية التي اعطت قيمة فريدة لمنجزه لتكون بذلك نقطة تحول في الدراسات الاستشراقية، مع الاشارة لصدى تلك التحولات في المدارس الغربية الامريكية والالمانية والفرنسية وغيرها ، وقد انصب جهد الباحث في بيان مواطن التحول لدى جورج سيل في المحاور الجوهرية للخطاب التعسفي المناوئ للإسلام المتمثل باللغة الخطابية، والارث الديني، والمكانة الروحية للنبي محمد (ص) بين باقي الانبياء والمشرعين وعلاقته بالكنيسة الشرقية وصلة النبي بانتشار الاسلام بين (الدعوة السلمية والجهاد المسلح)، وموقف الاسلام من المرأة وتعدد الزواج و

قضية الموضوع، ولقد اعتمد الباحث على النسخة الاصلية لترجمة القرآن لجورج سيل الصادرة عام 1734 زيادة على قائمة من المصنفات الغربية التي اثرت مضمون هذا البحث سيجدها القارئ الكريم في نهاية البحث، وقد خلصت هذه الدراسة الى ان هذه الترجمة تنطوي في مضمونها على تطور نوعي احترافي في منهج الدراسات الغربية عن الاسلام، ولاسيما وان مثل هذه الآراء يمكن ان تعد ردودا منطقية موضوعية على الاتهامات السائدة ذات النزعة الحماسية الدينية العنصرية المناوئة لشخصية النبي محمد (ص)، مما يجعلها ذات قيمة فريدة من نوعها، وادلة دامغة متعارضة مع الآراء المتحاملة ضد الاسلام مستله من مصدر غير اسلامي، ولاسيما وان هذه الترجمة تتوي بين متونها على عبارات الشناء والاحترام لشخصية المصطفى (ص)، على الرغم من عدم اعتقاد المستشرق جورج سيل بالأصل الالهي للنسبة الحمديّة، مما كان سببا في عد هذه الترجمة محاولة مبطنه لتشويه السيرة وتحريف القرآن الكريم عند بعض الكتاب المسلمين، ولعل مبعث ذلك يرتد الى الاخطاء الواردة فيها بسبب تصور الكتاب الغربيين عن تمثيل الخطاب القرآني باللغة العربية وجزالتها وليست مدار بحثنا، لكن الباحث سيقصر الدراسة على ما ورد في مقدمته هذه الترجمة من اختلاف وتحديد اقراره بان النبي محمد(ص) يستحق ان يكون له مكانة مع موسى والمسيح (عليهما السلام)، وان هذه النسخة تعد نقطة تحول في الخطاب الاستشراقي البريطاني في مادة الاسلام، لكونها لازالت الاكثر تداولاً والاكثر قيمة بين كل الترجمات الانكليزية والعالية حتى الوقت الحالي.

Objective opinions of the orientalist George Sale in the biography of the Prophet Muhammad (peace be upon him) in his historical introduction to his translation of the Holy Qur'an

Haider Majid Husen Alalily

**History Department, College of Education for Human Sciences, Al-Muthanna
University, Al-Muthanna Governorate, Iraq**

haidermaj@mu.edu.iq

Keywords: George Sale, Quran, translation, discourse, method

Abstract

This study aims to present the introduction or A Preliminary Discourse that represented the first section of the translation of the Holy Quran (The Koran: Commonly Called The Alkoran of Mohammed) by the orientalist George Sale to explain the historical and objective value of this translation which is contrary with fanatical opinions of majority Western historians, against the Prophet Muhammad because of the Church's heritage and the conflict with the Muslim Turks.

This study relied on the first edition of Sale's translation of the Holy Qur'an which was published in London in 1734. Then translated the first section (A Preliminary Discourse) and analyzed it according to the comparison analytical-descriptive approach to extract the objective discourse, which forms the contents of the research plan, a criticism of other European translations, reliance on the original Islamic references gave his translation a unique value in other Western, American, German, French and other schools. This research focused on explaining George Sale's transformation points in the basics discourse against Islam represented by rhetorical language, religious legacy, the position of the Prophet (PBUH) among the prophets and lawgivers, Prophet Mohammed's relationship with the Eastern Church and the spread of Islam under the advice and imposition and Islam's attitude towards women, polygamy and ablutions.

This research concludes that this introduction to holy Quran translation carries a qualitative and professional development of the approach of western Islamic studies, which was found rare in the 18th century AD since this introduction had included a critical presentation of the previous European translations of the Qur'an. Moreover, it represented logical discussions that refute the fable accusations about the Prophet Muhammad, besides its value as non-Islamic evidence showing appreciation and respect to the Prophet Muhammad, despite George Sale does not believe in the divine origin of Muhammad's prophethood. This translation is considered a positive development in the British Orientalist discourse of the Prophet Muhammad, especially as this one version used is still the most common and the most

ترجمة جورج سيل للقران الكريم وقيمتها في تاريخ الدراسات الاستشراقية

يرجع ظهور اول نسخة مترجمة للقران الكريم من الناحية التاريخية الى دير كلوني Cluny¹ عام 1143م² على يد الكاتب البريطاني روبرت كيتون Robert Ketton ،و ترجمت هذه النسخة من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية، واطلق عليها يومذاك (قانون السراسنة³ Lex Saracenorum)⁴ .

تلتها ترجمة المستشرق وليام بيدويل William Bedwell عام 1615 التي تعد أول ترجمة من اللغة اللاتينية الى اللغة الإنكليزية⁵ ،حملت بين بين طياتها خطابا تحامليا متعصبا وترجمة غير واقعية لمعاني القران الكريم، افضى كاتبها الى عد القرآن كتابا للزندقة لتكون بذلك اول نسخة محرفة من القران الكريم باللغة الانكليزية⁶ .

تبع هذه الترجمة ظهور نسخة القران للاهوتي الانكليزي الكسندر روز Alexander Ross المترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنكليزية عام 1649م،التي عمد من خلالها إلى تشويه العبارات وتحريفها⁷ .
تبعاً لذلك يتضح ان الترجمات الانكليزية للقران الكريم لم يكن لها صفة الاصاله لكونها ارتكزت على الترجمات الاوربية المناظرة كأساس لها بدلا من الاعتماد على الترجمة المباشرة من النسخة الاصلية باللغة العربية للقران الكريم ولغاية منتصف القرن الثامن عشر، ولعل مبعث ذلك يرتد الى تناغم المحتوى الخطابي للنسخ الاوربية مع ملامح النزعة الخطابية المتعصبة والتوجهات الايدلوجية المتحاملة للكتاب البريطانيين ابان تلك الحقبة ،او عدم بلوغ المدرسة البريطانية مستوى النضج في اللغة العربية ،مما يسجل خلا جوهريا في الدراسات البريطانية المبكرة للقران الكريم ،حتى العام 1734م وفيه ظهرت ترجمة جورج سيل George Sale التي لم تكن ترجمة نصية للقران فحسب ، بل كانت اول ترجمة تفسيرية مباشرة لمعاني القران الكريم من اللغة العربية الاصلية الى اللغة الانكليزية، وما يميزها انها لم تكن نسخة معدة لتفنيد الاسلام او مناهضة الاترك العثمانيين كباقي الترجمات الاوربية⁸ ،ومنذ ان ظهرت هذه النسخة حتى الان لا يكاد يخلو كتاب او مقالة نشرت في اوربا او في الولايات المتحدة الامريكية في موضوع القران الكريم الا واشتملت على اقتباس من ترجمة جورج سيل⁹ ، على الرغم من ان آراءه كانت يومذاك مثار جدل في الاوساط الغربية وتوجهاته تجاه الاسلام جعلته كاتباً ذاع صيته في بريطانيا حتى عده البعض "تصفاً مسلماً"¹⁰ ، وقد عده كتاب اخرين مستعرباً متعاطفاً مع الاسلام مما جر عليه كثير من الآراء العدوانية من بعض معاصريه¹¹ .

وحسب تولان Tolan : "فان هذه الترجمة لم تغير النظرة التقليدية المثيلوجية المتحاملة عن شخصية الرسول (ص) فقط بل كان لها اثر بارز في تحول صورة نبي الاسلام الى رمزاً جمهوري مناهض للكنيسة في الاصداء الشعبية البريطانية"¹² .

ويبدو ان ترجمة سيل Sale حققت نجاحًا هائلًا في جميع أنحاء أوروبا اذ تم اعادة طباعتها 123 مرة لغاية عام 1965 ،لكونها عُدت اهم نسخة مترجمة من القرآن الكريم من اللغة العربية في أوروبا¹³ ، واصبحت المصدر الاساس لمعرفة القرآن لذلك تمت ترجمتها الى اللغات الألمانية ، والفرنسية ، والروسية ، والهولندية، وعدت هذه النسخة الإنجليزية افضل نسخة مترجمة من القرآن الكريم في القرن التاسع عشر¹⁴ ، والمصدر الاساس للمعرفة المعتدلة عن الاسلام في القرن العشرين¹⁵ ، تبعاً لذلك نخلص الى ان جورج سيل حول مسار الدراسات القرآنية البريطانية في اوربا لتصبح مرجعا لباقي المدارس الاوربية الاخرى بعد ان كانت تعتمد عليها.

اما في فرنسا فقد وجدت هذه النسخة صدى واسعا عند كتاب عصر النهضة الاوربيون ومنهم فولتير الذي استشهد بترجمة سيل في تاريخه العالمي *Essai sur les mœurs et l'esprit des Nations* 1756 ، معرباً عن إعجابه بأسلوب عرضه لموضوع الاسلام ومنهجه في ابراز الجانب المقارن مع باقي الاديان حتى انه اقتبس عنه كثيرا من الآيات القرآنية في موضوعات الحقوق المدنية ضمن تواريخ الامم في حقبة ما قبل الاسلام، على الرغم خطابه الذي لا يخلو من نبرة متحاملة تجاه الرسول (ص)¹⁶ ، وحسب ما نقله توماس Thomas فقد اقر فولتير بفضل جورج سيل عليه في تغيير نظرتة عن نبي الاسلام من: "متعصب ديني متحمس خطير الى مشرع انساني موهوب"¹⁷ .

اما نابليون بوناپرت فيبدو انه استوحى من الترجمة الفرنسية لنسخة جورج سيل الصادرة عام 1783، ولما كان مبحرا على متن السفينة المتوجهة لغزو مصر عام 1798، "اراد ان يصبح محمداً جديداً للعرب ، وكان يأمل أن يتقبله علماء القاهرة ، فزعم ان الفرنسيون أصدقاء الإسلام جاءوا لتحرير المصريين من الاستبداد العثماني، وأن وصوله إلى مصر قد ورد ذكره في القرآن"¹⁸

اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد تبلورت قيمة هذه الترجمة وتعمقت من تصور الربوبية الفلسفية لتتجاوز الحدود العرقية في مخيلة الرئيس الثالث للولايات المتحدة توماس جيفرسون (1743-1826) مما اعطاها قيمة اضافية رغم ظهور العديد من الترجمات بعدها ، هذه النسخة التي طبعت عام 1764 التي عرفت في الغرب (بنسخة جيفرسون) التي اشتراها مع 6500 كتاب لتكون حجر الزاوية في مكتبة الكونغرس ، هذه النسخة محفوظة في وقتنا الحالي في قسم الكتب النادرة والمجموعات الخاصة في مكتبة الكونغرس الامريكي¹⁹ ، وترى المستشرقة (بينت سبيلبرغ Spellberg) ان النص القرآني كان حاضرا في النقاش الذي جرى خلال وضع الدستور الامريكي ولاسيما بشأن الحقوق الدينية للأقليات وتقول في ذلك: "عدت صفحات جيفرسون والقرآن دليلاً تاريخياً مقدساً، ليس على حقيقة الإسلام، فحسب بل على رغبة بعض الأميركيين الاوائل إلى معرفة ذلك الدين... على الرغم من تراث التضليل العنيد في أوروبا فقد كشف امتلاك جيفرسون لنسخة من القرآن عن مدى اهتمامه بالدين الإسلامي،.. مما يجسد إصراره على تضمين محتواه في إعلان فرجينيا للحقوق الصادر في حزيران 1776م"²⁰ ، ومن الجدير بالإشارة ان هذه

النسخة تمثل النسخة الرسمية التي يؤدي عليها اعضاء الكونجرس الامريكي من المسلمين اليمين الدستورية حتى الان²¹.

اما في ألمانيا، فقد قام الفيلسوف (ثيودور أرنولد) بترجمتها الى الالمانية ، وصارت هذه النسخة مرجعا للفيلسوف الالمانى الشهير هيردر (Johann Gottfried Herder)²²، ومعاصره الفيلسوف جوته Johann Von Goethe²³ في فهم الاسلام ، وصارت هذه النسخة سببا في تعاطف الالمان مع الاسلام ، و عد النبي محمد (ص) شخصية غير اعتيادية نظرا لما قدمه القران للعالم ، وفي عام 1772 ، كتب الفيلسوف جوته رسالة الى صاحبه هيردر ورد فيها نصا جميلا جاء فيه : "كم اود أن أص لي كصلاة موسى التي وردت في القران حين قال : "رب اشرح لي صدري"²⁴ .

tion of Sale's English version.²⁹ In a letter to Herder in 1772, Goethe wrote: "I would like to pray like Moses in the Qur'an: Lord open up my breast!"³⁰ In 1772 David Friedrich Megerlin published a German

اما المستشرق الاسكتلندي كارليل Carlyle فقد اعتمد على ترجمة جورج سيل في رفضه الاساطير الكلاسيكية السخيفة عن نظرية محمد المنتحل وقال في ذلك : " ان محمد ليس رجلاً مزيفاً ، فكيف لرجل زائف أن يؤسس دينا ؟ ان الكاذب لن يتمكن من بناء منزل من القرميد فكيف ببناء استمر 12عشر قرنا .. ان رجلا عظيما مثله لا يمكن إلا أن يكون صادقا"²⁵ .

سيرة المستشرق جورج سيل

ولد جورج صموئيل سيل في مدينة كانتربري الانكليزية عام 1697 كان ابوه تاجرا ،التحق سيل بمدرسة الملوك في لندن وفي عام 1720و بدأ تعليمه الكنسي ليكون طالباً في المعبد الداخلي لدراسة القانون من ثم تدرّب كمحام في سنواته الأولى ،ظهرت عليه بوادر الاهتمامات باللغة العربية في وقت مبكر من عمره وقد اجادها فضلا عن اجادته اللغة العبرية متأثرا بمعلمه (ديفيد جونز) الذي كان مديرا لمدرسة الملوك والذي توفي عام 1750 ولم يكمل مؤلفه (قاموس اللغة العربية ومخطوطة القران) التي صارت لاحقا الى كلية اليسوع في جامعه اكسفورد عقب وفاته، كذلك كان لـ(كارلوس داديتشي Carolus Dadichi) مترجم الملك في ذلك الوقت اثر بالغ في تعليم جورج سيل اللهجات الشرقية²⁶.

ويرى البعض ان سيل تلقى تعليمه باللغة العربية على يد معلمين استأجرهما لهذه المهمة ، حينما تم تكليفه بترجمة العهد الجديد (الانجيل) الى اللغة العربية ،كان المعلم الاول سوري من دمشق والآخر يوناني من اصول حلبية ،كان احتكاكه بهما سببا في صقل مهاراته الادبية في اللغة العربية حتى اضحى مقوما لنصوص اللغة العربية في المجمع الكنسي في العام 1726 وبعدها شرع بترجمة القران²⁷ ، وثمة راي اخر مفاده ان سيل كان مكلفا بهذه المهمة من الجمعية البريطانية لتطوير المعارف المسيحية

وفي 1726 اصبح سيل مصححا رسميا لنسخة الانجيل العربية وقد اشيع انه تعلم العربية بسبب مكوثه في البلاد العربية لـ 25 سنة ، وهذا ما اورده فولتير في قاموسه ، لكن المعجم القومي لسير الشخصيات البريطانية اشار الى أن جورج سيل لم يغادر بريطانيا اطلاقا ²⁹ .

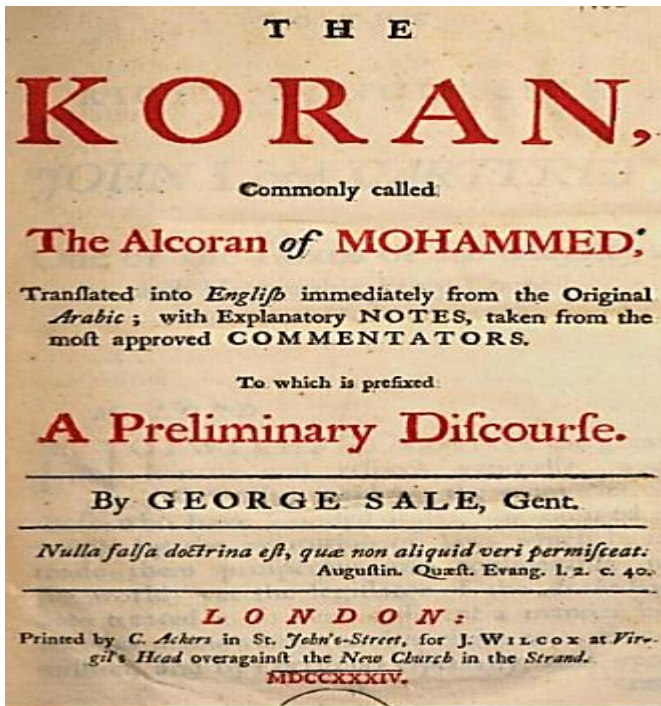
كانت لجورج سيل اسهامات في كتابة التاريخ العالمي منذ اقدم العصور حتى عصره، اذا كان مكلفا بكتابة القسم المتعلق بالتاريخ العربي ،الذي نشر بعد وفاته ³⁰ .

أصيب جورج سيل بمرض خطير في سن مبكرة توفي على اثره في 13 تشرين الثاني 1736 تاركا وراءه زوجة وسبعة أطفال ³¹ ، قال عنه صاحب كتاب مصائب المؤلفين : "جورج سيل مفخرة بلادنا ، المتقف مؤلف تاريخ العالم ، واجه شتى صنوف الحرمان في حياته حتى انه كان يجول الشوارع بحثا عن صديق يعطف عليه ليقدم له وجبة طعام" ³² .

يخال للباحث ان ثمة تحول خطير حدث في حياة جورج سيل بفعل التعارض بين ما ورد من سيرته وبين نهايته المؤلمة التي اوردها ديزرالي Disraeli ويبدو ان هذا الانعطاف يرتد للتغير الذي احدثه في منهج الكتابة عن الاسلام في بريطانيا الذي يحتمل ان يكون فاعلا خفيا في ذلك ولا نعلم يقينا سبب هذا التفاوت الاجتماعي في سيرة جورج سيل في المرحلة المبكرة من حياته واواخر ايامه .

ترجمة جورج سيل في ميزان التحليل المنهجي

قبل اللوج الى بيان بواعث اهمية هذه الترجمة من الناحية التاريخية تقتضي الاصول المنهجية ان نقدم



وصفا تحليليا مقتضبا لهذه النسخة المترجمة ، التي يتصدرها عنوان مطول : "القران المعروف بقرآن محمد مترجم الى اللغة الانكليزية من المصادر العربية الاصلية ، مع شروحات مذيبة مستله من المفسرين الاكثر وثاقة ، بمستهل يعد الخطاب التمهيدي ، بواسطة جورج سيل :

"The Koran: Commonly Called The Alkoran of Mohammed. Translated Into English From The Original Arabic, With Explanatory Notes Taken From The Most Approved Commentators. To Which Is Prefixed A Preliminary Discourse, By George Sale"

ولعل سيل من خلال هذا العنوان سعى الى محاكاة

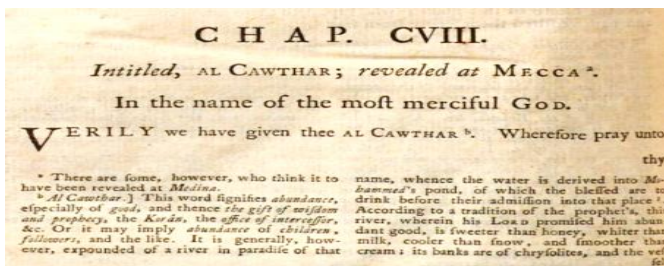
تفكير القارئ التقليدي من خلال استخدامه لعبارة The Koran :Commonly Called القران :

المعروف والشائع ..، لكي يوازي بين ثنائية (محمد والقران) لدى المتلقي وبصرف النظر ان كان الترابط سماويا او وضعيا كما جرت العادة ولعل ذلك يعد احدى ملامح التطور المنهجي في المدونات الانكليزية. زيادة على ذلك يظهر ان سيل قدم تعريفا مسبقا عرف فيه أصالة المصادر التي اشتملت عليها هذه النسخة وتفردها من خلال استخدام مفردات (المصادر العربية الاصلية The Original Arabic - والمفسرين الاوثق The Most Approved Commentators) في دلالة على سعي حثيث لإعلام القارئ بأصالة هذه النسخة قبل الخوض في تفاصيلها، وتعريفه بقيمة الجهد المبذول للحصول على مادة الكتاب ليس فقط من المصادر العربية التقليدية، بل من المصادر الاوثق، تبعا لذلك فان هذا الكتاب لا يعد مجرد نسخة اخرى من القران مترجمة من اللغة العربية حسب بل يمثل بحثا تاريخيا منهجيا شاملا مستلما من المصادر والشروحات الاسلامية.

ولعل ما يميز سيل عن غيره من المستشرقين انه وللمرة الاولى نجد كاتبنا مسيحيا بريطانيا يحث ابناء جلدته على قراءة القران للإفادة من مضامين الاسلام التي رأى بانها كانت فاعلا في قيام دولة اسلامية واسعة النطاق، لذلك افرد اول ستة صفحات من ترجمته ليوجه من خلالها خطابا للمسيحين يخبرهم فيها: "انه ليس ثمة اي خطر من قراءة القران بل ان علينا قراءته لما فيه من قيمة، فان كانت الاديان والشرائع المدنية للأمم الاخرى تستحق ان تكون ضمن نطاق معارف المسيحين فان اراء محمد تستحق ان تكون محط اهتمامنا، فبسببها توسعت إمبراطورتيه في اجزاء واسعة من العالم حتى جاوزت مساحة الامبراطورية الرومانية في اقل من قرن".

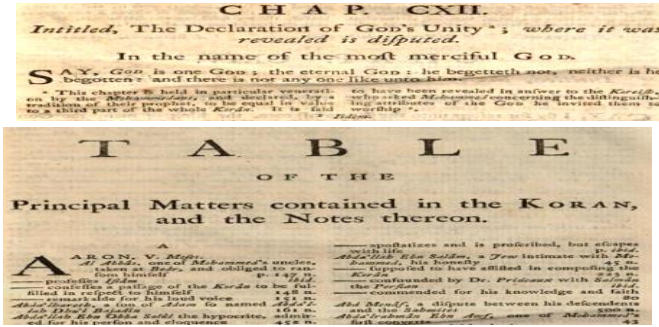
"If the religious and civil institutions of foreign nations are worth our knowledge, those of Mohammed, the lawgiver of the Arabians, and founder of an empire which in less than a century spread itself over a greater part of the world than the Romans were ever masters of, must needs be so"³³.

وبذلك يظهر جليا ان جورج سيل حدد البواعث الجوهرية لدراسة القران ومضامينه التي جسدت من وجهة نظره اراء لعقلية استثنائية اسهمت بشكل فاعل في قيام امبراطورية مترامية الاطراف، لتصبح دراسة القران بذلك من وجهة نظر سيل اشبه ببحث علمي تحليلي لفهم مكامن القوة في جوهر العقلية المحمدية نظمت بمنهج هادئ وواقعي متسق مع قوة التأثير التي احدثها ظهور الاسلام على الارض، متجاوزة اللغة الحماسية المتعصبة والخرافة الدينية السائدة



تبعا لذلك، اشتملت ترجمة جورج سيل للقران الكريم على 508 صفحة احتلت الهوامش والتعليقات الجانبية المستوحاة من المفسرين المسلمين وغيرهم ثلثي كل صفحة في اغلب الصفحات، ترجم كلمة السورة ب Chapter

التي تعني (القسم)، معتمدا على نظام الترقيم الروماني ، الذي كان يوردها اما بشكل حرفي مطابق للقران كما في سورة الكوثر : " القسم 108، الموسوم الكوثر، ظهرت في مكة ³⁴ او يقوم بترجمته السورة اصطلاحيا كما في سورة الاخلاص: " القسم 112 ،الموسوم "اعلان وحدانية الرب"، ومكان ظهورها مختلف عليه" ³⁵ .



ختم جورج سيل ترجمته بكشاف يضم لـ452 تعريفا للمصطلحات القرآنية والأعلام والاماكن التي وردت في القران مرتبة حسب الحروف الالفبائية الانكليزية .

ان ما يعيننا في هذا البحث، المقدمة التمهيديّة او

الخطاب التمهيدي Preliminary Discourse من هذه الترجمة التي تألفت من 8 فصول توزعت على 187 صفحة خلص جورج سيل من خلالها الى تعريف القارئ بكل ما له صلة بالإسلام وكما يلي :

القسم الاول، الموسوم "في عرب الجاهلية تاريخهم واديانهم معارفهم وعاداتهم" "Of the Arabs before Mohammed; or, as they express it, in the Time of Ignorance; their History, Religion, Learning, and Customs"

قدم من خلاله نبذة عن تاريخ العرب في الجاهلية و ديانتهم معارفهم وعاداتهم وتقاليدهم وقدم نبذة عن الدول القديمة التي تأسست في الجزيرة العربية الدول التي جاورتهم ³⁶ .

اما القسم الثاني، " في احوال المسيحية وتحديد الكنائس الشرقية واليهودية في زمن محمد والطرق التي اسس عليها دينه والظروف التي اعانته في ذلك".

"Of the State of Christianity, particularly of the Eastern Churches, and of Judaism, at time of Mohammed's appearance; and of the methods taken by him for the establishing his Religion, and the circumstances which concurred thereto"

الذي افرد له الحديث عن وضع الديانة المسيحية و احوال الكنيسة الشرقية وعوامل ضعفها ،كما تطرق للحديث عن اليهودية في عصر الرسالة والتدابير التي اعتمدها النبي(ص) في الدعوة الى دينه والظروف التي احاطت بذلك ،فضلا عن تقديمه لعرض مفصل في السيرة النبوية اشتمل على ايراد البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المرحلتين (المكية والمدنية) من الاسلام و احوال النبي(ص) وصفاته اوصافه الجسمانية واخباره وصفاته منذ ولادته حتى وفاته، وعلاقته بأصحابه واهل بيته وشريعته ومغازيه وتحالفاته وعلاقته بالقبائل الموعدة والوثنية و موقفه من اليهود والنصارى ورسائله الى ملوك العالم، ليحيط بأغلب

احداث عصر الرسالة باتباعه منهاجا تلخيصيا شموليا اعتمد فيه كتب الحوليات الاسلامية وكتب السير والمغازي وكتب الحديث³⁷ .

اما القسم الثالث وعنوانه "في الحديث عن القران وخصائصه وكيفية نظمه ونشره ومقاصده العامة"
"Of The Quran Itself, The Peculiarities of That Book; The Manner of Its Being
Written And Published, And The General Design of It."

فأفرده للحديث عن القران الكريم اسمائه، وسوره، وآياته، واحزابه، واجزائه واسباب تسمية كل سوره من حيث الهيكل العام، وكناياته واستعاراته وبديعه ولغته وطريقة نظمه ونشره وتصميمه، وجمعه وتوحيد قراءته وذكر ناسخه ومنسوخه فضلا عن ايراد رأي المذاهب الاسلامية فيه³⁸.

اما القسم الرابع الموسوم "في العقائد والمبادئ الإيجابية للقرآن المتعلقة بالإيمان والواجبات الدينية"
"Of The Doctrines And Positive Precepts Of The Koran, Which Relate To Faith
And Religious Duties"

فتضمن تعريفا باركان الاسلام الخمسة التي شرحها بنحو تفصيلي كما فصل في تعريف السنة النبوية والفقهاء واصوله والثواب والعقاب والملائكة والشياطين الجن، والوضوء، والموت واحداث يوم القيامة، وواوصاف الجنة والنار اضافة الى اتجاه القبلة وعلاقة القران بالكتب السماوية³⁹.

اما القسم الخامس، وكانت تسميته "في بعض ما نهى عنه القران"،
"Of Certain Negative Precepts In The Koran"

، واشتمل هذا القسم على ما ورد في القران الكريم من المحرمات والمكروهات مثل الخمر والميسر والانصاب والازلام ولحم الخنزير وشرب الدم واكل الميتة والمخنوقة ..، وقد شرع جورج سيل في هذا الفصل الى عقد المقارنة مع ما ورد في الديانة اليهودية في هذا الباب⁴⁰ .

اما القسم السادس، "القران واحكامه المتعلقة بفقهاء الاحوال المدنية"
"Of The Institutions of the Koran in Civil Affairs"

فعرض من خلاله احكام الزواج والطلاق والحدود والجنايات (الزنى والسرقه والقتل .. الخ) وحقوق الموارث ودية المقتول، وفصل فيه في قسمة الغنائم وتعريف الزكاة والصدقات و اخماس الغنائم واعشار الارض ..⁴¹

اما القسم السابع، "في الاشهر المقدسة، ويوم الجمعة الخاص بخدمة الرب".
"Of the months commanded by the Koran to be kept sacred; and of the setting
apart of Friday for the especial service of God."

الذي بدأ سيل فيه بالحديث عن الاشهر الحرم في الجاهلية التي كان يحرم فيها القتال وذكر القبائل التي لم تحرمها، وانتهكت قدسيته في معارك حروب الفجار، مشيرا الى ان حرمة رجب تأتت لأنه كان شهر

الصيام في الجاهلية، خلافا لشهر رمضان الذي عد شهر اللهو والسكر ، واصبح في الاسلام شهر الصيام ، كما تحدث سيل عن يوم الجمعة وفضائله الروحية وما ورد في فضله من الروايات ، كما فصل كذلك في بيان اعياد المسلمين وتوقيتاتها ⁴² .

اما القسم الثامن: الموسوم "في فرق المحمديين و من ادعى النبوة من العرب في عهد محمد او بعده" "Of the principal sects among the Mohammedans; and of those who have pretended to prophecy among the Arabs, in or since the time of Mohammed".

الذي حدد من خلاله ملامح الاختلاف بين مذاهب المسلمين ووجزها في علم الكلام و علوم الفقه ، بعد ان عرف القارئ بقواعد الاصول الاربعة واختلافات الفرق الاسلامية في تفسيرها بشي من التفصيل التي اشتملت من وجهة نظره على : (الوحدانية وصفات الله الازلية) (القضاء والقدر والجبر والكسب واردة الله فيه) (الوعد والوعيد والايان والتوبة) (السمع والعقل والنص والاجتهاد والرسالة والامامة وتشتمل ايضا على التحسين والتقبيح والحلال والحرام) ، وقد فصل في تعريف المذاهب والفرق الاسلامية حسب طبقاتها وتفرعاتها و تسلسلاتها الزمنية ومؤسسيها ونطاق انتشارها المكاني، وملاحح اختلافاتها الفكرية و السياسية، وكما حدد جوهر الاختلافات في الاسلام بين السنة والشيعة و ربطها بالصراع السياسي الدائر يومذاك بين (الأتراك السنة والفرس الشيعة)⁴³ ، وختم سيل هذا القسم بإيراد اسماء المنتحلين والمدعين للنبوة واورد بعض اسمائهم مشيرا الى ابرز معتقداتهم وآرائهم ويرى ان ايراد جميع اسمائهم يرهق القارئ كما ارهقه اعداد هذه المقدمة الطويلة المفصلة:

"I could mention several other impostors of the same kind, which have arisen among the Mohammedans since their prophet's time, and very near enough to complete the number foretold by him: but I apprehend the reader is by this time tired as well as myself, and shall therefore here conclude this discourse, which may be thought already too long for an introduction"⁴⁴

وبعد هذه القراءة التحليلية خلص الباحث الى وجود تطور موضوعي في الخطاب الاستشراقي

البريطاني على يد المستشرق جورج سيل لعنا نوجزه بالنقاط التالية :

1. تحديد مواطن الضعف في ترجمات القرآن الاوربية

تضمنت ترجمة سيل عرضا نقديا تاريخيا لترجمات القرآن الكريم التي سبقت ترجمته، قدمها وفقا للمنهج الوصفي النقدي مبينا مكامن الخلل و التحريف التي وقع بها من سبقه ، مما يجعله من رواد النقاد الغربيين لتاريخ ترجمات القرآن في اوروبا ، ولاسيما وانه عرف القارئ بطبيعة الظروف والغايات الايدلوجية والدينية والسياسية التي جرت لأجلها هذه الترجمات وكانت سببا في ظهورها.

واول تلك الترجمات التي وضعها في ميزان النقد العلمي كانت ترجمة مواطنه البريطاني روبرتس ريتنس (Robertus Retenensis) 1143 الى اللغة اللاتينية التي عدت اول ترجمة للقران من الناحية

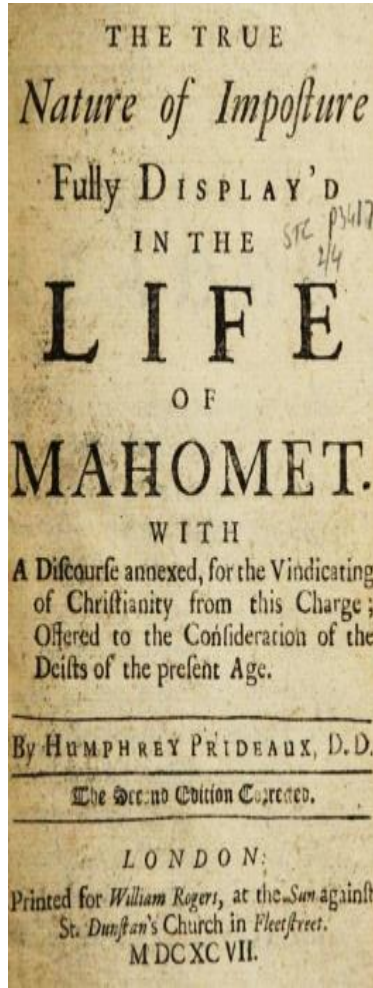
التاريخية ، و ظهرت برعاية بطرس المبجل الذي اغدق المال لتخرج هذه النسخة مليئة بالأخطاء ولتنتشر في المكتبات الاوربية، وتكون مرجعا اساسيا لفهم الاسلام طوال 600 عام، وخلص سيل ايضا الى ان هذه الترجمة ليست سوى صياغات لغوية خاطئة مليئة بالحذف لا تستحق ان يطلق عليها تسمية ترجمة مقارنة بالنص الاصلي⁴⁵ .

Of the several translations of the Koran now extant, there is but one which tolerably represents the sense of the original; and that being in Latin, a new version became necessary, at least to an English reader. What Bibliander published for a Latin translation of that book deserves not the name of a translation; the unaccountable liberties therein taken, and the numberless faults, both of omission and commission, leaving scarce any resemblance of the original. It was made near six hundred years ago, being finished in 1143, by Robertus Retenensis, an Englishman, with the assistance of Hermannus Dalmata, at the request of Peter abbot of Clugny, who paid them well for their pains.

بعدها انتقل سيل الى مناقشة ترجمة (اندرية ارفابيني Andrea Arrivabene) الفرنسية L'Alcorano di Macometto التي ظهرت عام 1547 وعدها ترجمة رديئة لا تختلف عن الاصل الفرنسي الذي ترجمت عنه ، هذه النسخة انتقلت لاحقا الى ايطاليا ليتم اعتمادها في الدراسات الاسلامية في ايطاليا وتعد الترجمة الثانية في مدار بحث جورج سيل⁴⁶ .

اما النسخة الثالثة فظهرت في نهاية القرن 15 الميلادي على يد كاتب مسيحي يدعى (جونثان اندرياس Johannes Andreas) من مملكة فالينسيا وضعها بمساعدة طبيب مسلم مرتد عن الاسلام الى المسيحية ، ضمت هذه النسخة ترجمة القران وترجمة لكتب السنة السبعة ايضا من اللغة العربية الى لهجة ارغونا ، وقد رأى سيل ان هذه النسخة اعدت لتقنيد الاسلام⁴⁷ .

اما الترجمة الرابعة فكانت بقلم اللاهوتي الفرنسي (اندرى دي راير Andrew du Ryer) الموسومة بـ(قران محمد L'Acoran de Mahomet) التي ظهرت عام 1647 , ورأى سيل بانها كانت ترجمة غير عادلة ؛ تضمنت أخطاء في كل صفحة، فضلا عن النقل والحذف والإضافات المتكررة وأخطاء لا تغتفر في عمل من هذا النوع مما يجعلها عملا غير مكتمل، قدم المترجم من خلالها شروحات وملاحظات بعدد هائل من المقاطع، بعضها يصعب فهمه ،والبعض الآخر يستحيل فهمه، دون اي شرح مناسب إذا ما ترجمت وفقا لهذا النمط بالضبط فانه أنه غالبًا ما يحيل قارئه إلى المفسرين العرب⁴⁸ .



بعد ذلك انتقل جورج سيل الى عرض النسخة الخامسة أو نسخة اللاهوتي الانكليزي (الكسندر روس Alexander Ross) التي ظهرت في عام 1649 التي يرى بانها نسخة انكليزية مشوهة ومحرفة مترجمة عن النسخة الفرنسية لـ Du Ryer ، ويعزو سيل مكنم الضعف في هذه الترجمة الى ان الكاتب كان غير عالم باللغتين العربية والفرنسية ، تبعا لذلك فان ترجمته أضافت عددًا اخرًا من الأخطاء الجديدة إلى اخطاء النسخة الاصلية بالفرنسية ، ويرى ايضا ان لغة روس Ross كانت وقحة و رديئة ، مما يجعله كتابا سخيفا وكتابه يحتوي على أخطاء في كل صفحة ويفتقر إلى الملاحظات ، مما يترك القراء دون توجيه وسط نصوص صعبة ⁴⁹ .

اما الترجمة السادسة فكانت من نصيب (الاب لويس ماراتشي Lewis Marracci) في ايطاليا عام 1698 التي قال فيها : " هذه النسخة نُشرت في مدينة بادوفا الايطالية وضمت ترجمة لاتينية للقرآن قام بها الأب لويس ماراتشي ، الى جانب النص الأصلي للقران ، وضمت ملاحظات توضيحية وضعها لدحض القران .. لكن سيل يرى بان

ماراتشي تفرد في تقديم احساس الاصاله في ترجمته للقران لان ترجمة تعد دقيقة للغاية لانه التزم بالمصطلح العربي حرفيًا لكي يكون الفهم سهلا ، ويرى ان ملاحظاته كانت قيمة لكن تعليقاته الجانبية اثقلت حجم الكتاب ، هذه التعليقات لم تكن ابدا مرضية لأنها احيانا تكون وقحة لكن هذه الترجمة تبقى متفردة عن كل ما تم ترجمته في اوربا على الرغم من اخطائها وحدة نبرتها" ⁵⁰ .

وكان للكاتب البريطاني (همفري بريدو Humphrey Prideaux) و كتابه **حقيقة الدجال** (The True Nature of Imposture) الصادر في لندن عام 1697 حصة من النقد في تصورات سيل ،الذي خلص بانه : "كان يستند الى مصادر خرافية مسيحية لا تستحق الاعتبار" ⁵¹ ورأى انه : "كان بوسع محمد ان يشرع قوانينا تتسق مع المجتمع الوثني" ⁵² ، كما خالف جورج سيل رأي بريدو في ان النبي (ص) جعل العرب يستبدلون وثنياتهم الرديئة بعبادة رديئة اخرى وقال : " ان ما قام به محمد نقل العرب الى فكرة ادراك الاله الحق كانت حتما فكرة نبيلة يجب ان يعتد بها وبشدة" ⁵³ كما انتقد سيل الكتاب المسيحيين الذين تعمدوا المبالغات والاباطيل والصاق التهم بالنبي ورأى انه : "لن يدان الإسلام الا حينما لا يتوفر في مرتكزاته تفسير لا يحقق الخير" ⁵⁴ .

وصفوة القول لقد حدد جورج سيل معيار الالتزام بالمصطلح العربي، كقاعدة للموضوعية في ترجمة القرآن الكريم الامر الذي يمثل انتقاله منهجية في الدراسات الاستشراقية .

تبعاً لذلك يكون المستشرق (جورج سيل من المدرسة الانكليزية) رائد مرحلة جديدة في الدراسات القرآنية في اوروبا بدأت طلائعها في القرن الثامن عشر الميلادي تشتمل على (محاولة) الالتزام بالنص القرآني بمحتواه اللغوي العربي الاصلي الى اقصى حد ، وفصل هذه الترجمة عن اي شروحات او تعقيبات يتم اضافتها بحواشي جانبية بنحو غير متداخل مع المعنى النصي العام باللغة العربية، خلافاً لما سبق من ترجمات مستله من نصوص بلغات اوربية تقتصر لأدنى مقومات الترجمة وممزوجة مع اراء عبثية متحاملة عبثاً يطلق عليها ترجمات للقران، وبالتالي فان ترجمة جورج سيل تعد اول نسخة غير عربية للقران الكريم اقرب الى الواقع مذيبة بحواشي يمكن اعتمادها او اهمالها لأنها غير متداخلة مع النص الاصلي، والى ذلك يقول ديزرائيلي Disraeli ان جورج سيل المثقف الذي قدم للعالم نسخة اصيلة من القران .. " 55 .

2.التحول الى المصادر الاسلامية في تدوين السيرة النبوية

قدم سيل purchasers, I believe, at forty or fifty pounds.—The learned Sale, who first gave the world a genuine version of the Koran, and who had

تاريخاً مفصلاً لظهور الاسلام وانتشاره بأسلوب بحثي متقدم ارتكز فيه على اغلب المصادر غير الكنسية التقليدية في عصره ،ليقدم مؤلفاً ارتكزت متونه الى المدونات الاصلية المتمثلة بالمخطوطات الاسلامية وترجمة القران للاب (لودوفيكو ماراشي) الذي تعلم اللغة العربية في روما وعزم على دراسة العربية والاسلام بهدف تحويل المسلمين الى المسيحية ، كما استند سيل في طروحاته واحكامه المعتدلة عن الاسلام الى اثنين من ابرز كتاب عصره الذين حملوا رؤية اكثر ايجابية اتجاه الاسلام وهما (ادريان رينالد Adriaan Reland) 56 و المستشرق (جين جاغندر John Gagnier) ، الذي اخذ منه سيل ترجمته لحياة النبي عن النسخة اللاتينية المترجمة لمخطوطة ابو الفداء 57 ، كما اعتمد سيل على نسخة عبد الله بن عمر البضاوي لتفسير القران التي ضمت نص القران الكامل التي استعارها من الكنيسة الهولندية في اعداده للترجمة الانكليزية 58 ، ويخلص شالم ورفاقه Shalem, & others, ان ما يميز سيل انه اعطى وزناً اكثر للنصوص الاسلامية مقارنة بالمصادر المسيحية في اعداده لهذه الترجمة 59 .

ويظهر جلياً ان التزام جورج سيل نظرة غير تحامليه في هذا الوقت المبكر يعكس تحولا لدى سيل في تاريخ التدوين التاريخي نحو النزعة الأكاديمية التوثيقية والمنهج العلمي القائم على تذييل المتون بالهوامش والتعليقات والمراجع على الرغم من محاولاته لادلجة النصوص وقراءتها ضمن نطاق تأسيسه المعرفي المسيحي ، لكن سيل اضفى نزعة موضوعية ومشروعية لطروحاته و فتح باباً جديداً للباحثين في التاريخ الاسلامي في الغرب لتقصي محتوى المخطوطات الاسلامية والخروج من الارث النصي الكنسي الضيق ،تبعاً لذلك نرى ان ترجمة سيل تعد من المصادر المهمة للتاريخ الاسلامي في اوروبا بما تشتمل

عليه من تفرد منهجي وطابع موضوعي، ولاسيما وان متونها و ذبولها اشتملت على ايراد قائمة مهمة من امهات المصادر الاسلامية في السيرة والتفسير والحديث والطبقات والانساب والبلديات واللغة والمل والنحل جاوزت (50 مرجعا) في تاريخ مبكر بالنسبة لوقت شيوع هذا المنهج الاكاديمي، وقد تتبعا الباحث حسب اسبقيتها في الهامش ادناه ⁶⁰ .

3. تجنب اللغة الحماسية المتحاملة وتبني لهجة الخطاب النقاشية:

من اللافت في هذه الترجمة الاختلاف في النبرة الخطابية لترجمة سيل مقارنة بلغة عصره الحماسية المتعصبة، اذ نجده يقر: "بان صناع الشرائع الذين الزموا الناس باتباع القوانين التي تأسست بها الدول المزدهرة على نطاق العالم تحملنا ان ننظر لذكراهم بكل عبارات الشرف والاحترام" ⁶¹

"Notwithstanding the great honour and respect generally and deservedly paid to the memories of those who have founded states, or obliged a people by the institution of laws which have made them prosperous and considerable in the world"⁶²

وقد عزا سيل سبب هذا التشويه بصورة النبي الى ما خلفه المسلمون من ذكرى اليممة، الامر الذي يعد تحولاً محورياً في النظرة الى الاسلام من الكلي المتمثل بالنبي (ص) والقران والخلفاء والمسلمين نحو الجزئي المتمثل بقراءة سيرة النبي محمد (ص) بمعزل واستقلالية عن تاريخ خلفاءه وسيرة اصحابه وتاريخ باقي الامم الاسلامية.

"The remembrance of the calamities brought on so many nations by the conquests of the Arabians may possibly raise some indignation against him.. Occasion all the detestation with which the name of Mohammed is loaded. He has given a new system of religion, which has had still greater success than the arms of his followers"⁶³.

ولقد اقر سيل بان "ذكرى المصائب التي جلبتها فتوحات العرب على العديد من الأمم الذين اسسوا الامبراطورية الاسلامية التي اثارَت السخط و الكراهية لاسم محمد، لقد قدم محمداً نظاماً دينياً جديداً لا يزال الأكثر نجاحاً مقارنة بالنتائج التي حققها اتباعه" ⁶⁴ ، وهنا نلمس وللمرة الاولى ان نجد في تلك الحقبة كاتباً بريطانيا يعلل ظاهرة الكراهية الاوربية للمسلمين بمعزل عن شخصية النبي التي شوهتها السياسات التوسعية للخلفاء في سعيهم الى توسيع سلطة الدولة حسب رايه.

ومن الملامح الاخرى لتحول النبرة الخطابية، اللغة المستخدمة في الخطاب، اذ وصف النبي بانه (استعار Borrow) من الأديان الاخرى بدلا مما درج عليه الشارع الادبي في السابق باستخدام كلمة الدجال والانتحال imposter ⁶⁵ ، كذلك نلاحظ انه استخدم اسم (محمد Mohammed) كما يلفظها العرب في واجهة ترجمته وجميع متونها ولم يستخدم كلمة **ماهومت Mahomat** وغيرها من الاشتقاقات الشائعة لدى الكتاب الغربيين، التي بلغت حد 30 اشتقاقا جميعها كانت تعني النبي المزيف او الوثن، او اله

الظلام او الصنم او الشيطان دلالة على الوثنية والانتحال بلغات اوروبا المختلفة التي كانت تعبر عن ازراء الأوربيون من الاسلام والاتراك ودينهم ⁶⁶ .

والى ذلك يرى شالم ورفاقه Shalem& others ان سيل تجنب منتقديه بتبنيه لبعض الافكار غير الصادقة (التقليدية) عن النبي التي قام بتضمينها في نصوص ترجمته لإرضاء الجمهور المسيحي المتدين، لكونه كان يشعر بان عليه ان لا يستعجل في ازاحة ما آمن به المسيحيون طوال قرون و ان يتجنب أي تغير شامل ومفاجئ ⁶⁷ ، رغم ذلك اقر الكثيرون في اوروبا ان جورج سيل قام بترميم صورة النبي في الغرب بعد ان تعرضت الى التشويه خلال قرون ⁶⁸ .

تبعا لذلك خلص توماس Thomas الى ان سيل كان اول من قدم معلومات موضوعية عن النبي في التاريخ العالمي بعد ان كان ينظر الى دينه على انه مجرد هراء ديني ⁶⁹ ، اما بيفولغا Bevilacqua فيذهب الى ان جورج سيل قدم ترجمة بسيطة للقران موجهة للجمهور الانكليزي بكل طبقاته ولم تكن ترجمته تستهدف شريحة اكااديمية او لاهوتية ⁷⁰ .

ويبدو ان هذه النصوص تحملنا الى الاعتقاد بان سيل تبني منها متدرجا في محاولته احداث التأثير في خطابه الاستشراقي من الصورة النمطية القديمة عن النبي(ص) في بريطانيا الى الصورة الواقعية الخلاقة ، فلو جزمنا بانه غادر كل ما كان سائدا عن الاسلام لا يمكن ان نعد سيل الا (مسلم كاملا) بامتياز وليس (نصف مسلم) كما وصفه منتقوه ، وبالتالي لن يجد قارئنا مسيحيا يقرئ كتابه لكنه انطلق من تقديم صورة مغايرة منبثقة من عقلية مسيحية ناضجة غير حماسية ،فكان ذلك سببا في تقبل ترجمته في الغرب لتكون بداية عصر جديد للدراسات الاسلامية في بريطانيا .

4. دحض التصورات الخرافية المتداولة السيرة النبوية

للمدة بين الأعوام (493-534هـ/1100-1140م) تبني الكتاب البريطانيون اتهامات ضد النبي دون أي اعتبار للدقة فأطلقوا العنان لخيالهم ، فكان في نظرهم: " مشعوذا هدم الكنيسة في الشرق بواسطة السحر والخداع واباحة الجنس؛ واتهموا المسلمين بعبادة الاصنام وان محمد صنمهم الاعظم ،فكان معظم الشعراء يعدونه كبير الارباب العرب" ⁷¹ ، ويبدو ان سيل استطاع من خلال ترجمته ان يعيد رسم الصورة الحقيقية لنبي المسلمين في ذهن المتلقي المسيحي ، واقر بان صورة النبي تعرضت للتشويه ،ليرد على ذلك قائلا : " ان محمد رجل ذي اخلاق مقبولة ليس وحشا من الشر كما جرت العادة في وصفه "

" Mahomet was a man of at least tolerable morals, and not such a monster of wickedness as he is usually represented ... " ⁷²

واشار الى ان النبي: " كان ذكاء صاحب ثاقب وكان حكيما للغاية يتحلى بذاكرة جميلة ،.. لطيفاً وله الفة في الحديث ، وسلوكه غير مؤذٍ لأصدقائه ، غير مترفع على من هم دونه كان صاحب خطاب مؤدب ."

"He had indisputably a very piercing and sagacious wit, man of an excellent judgment, and a happy memory; he was a person of few words, of an equal cheerful temper, pleasant and familiar in conversation, of inoffensive behaviour towards his friends, and of great condescension towards his inferiors. To all which were joined a comely agreeable person, and a polite address "

ويخلص بيفولغا Bevilacqua ان سيل خالف النظرة القروسطية التي زعمت بان النبي (ص) كانت تتتابه نوبات صرع مقرا بقدرة النبي على التأثير بجمهوره ليس فقط من خلال الاستخدام الماهر للإيقاعات الموسيقية للغة ، ولكن من خلال فهم دقيق علم النفس البشري الامر الذي يجعل من محمد سياسي حاذق ، وليس ضحية لمرض جسدي⁷³.

5. تأصيل مكانة النبي بين المشرعين وانبياء الكتاب المقدس

النقطة الجوهرية الاخرى في خطاب سيل تجسدت في نظرته الى النبوة المحمدية وعدها ابداع بشري نتج عنه دين وشريعة تحمل بين طياتها غاية توحيدية نبيلة، ويرى بان الرسالة المحمدية ليست وحيا اصطفايا سماويا، فجنده يصنف النبي(ص) بين المشرعين ويطلق عليه بـ(مشرع العرب The legislator of the Arabs.)،الذي اعطى مواطنيه العرب اعظم دين وافضل شريعة⁷⁴.

"But as Mohammed gave his Arabs the best religion he could, as well as the best laws, preferable. At least, to those of the ancient pagan lawgivers"⁷⁵.

ويبدو ان جورج سيل تبني نظرة تماثلية لدور النبي محمد(ص) مع ادوار انبياء الكتاب المقدس، ولعل هذه المقاربة تمثل تطورا اخر بارزا في النظرة الى الاسلام ولا سيما وانه اشار بان لا يوجد سبب يبرر هذا التحامل بقوله :

" اقر بانني لا استطيع ان لا ارى سببا لا يستحق محمدا لأجله احتراما مماثلا لما حضني به موسى والمسيح اللذان تلقيا شريعة حقيقة من السماء، لكن الجريمة الكبرى ان نتابع نعتة بكلمة (دجال) على الرغم من قيامه بتأسيس دين جديد يرتكز الى وحدانية الرب وتحطيم الاصنام في الوقت الذي كان باستطاعته توظيف مرتكزات نجاحه لكسب القبول لدى الوثنيين في حالة قيامه بتبني شرائعهم القديمة.

"I confess I cannot see why he deserves not equal respect—though not with Moses or Jesus Christ, whose laws came really from Heaven, notwithstanding the distinction of a learned writer, who seems to think it a greater crime to make use of an imposture to set up a new religion, founded on the acknowledgment of one true God, and to destroy idolatry, than to use the same means to gain

reception to rules and regulations for the more orderly practice of heathenism already established."⁷⁶

لقد اكد سيل ان النبي (ص) ارسى ملامح التوحيد ،وشدد على ان نظرية التوحيد في القران جسدت أعظم شريعة للرب بعيدا عن الشركية وانه يمثل امتداد لباقي الانبياء (موسى والمسيح) و هو خاتمهم:

"The great doctrine then of the Korân is the unity of God.. God had the goodness to re-inform and re-admonish mankind thereof, by several prophets, of whom Moses and Jesus were the most distinguished, till the appearance of Mohammed, who is their seal"⁷⁷

ولعل التساؤل هنا ماهي طبيعية الموضوعية التي حملها خطاب جورج سيل في الوقت الذي ينكر الاصل السماوي للوحي المحمدي ؟ ان قراءة الخطاب الاستشراقي السابق لعصر سيل كفيل بتحديد صورة النبي في تصورات سيل التي حطمت نظريات بالية متوارثة عن النبي تشربت في المخيال البريطاني لقرون خلت ⁷⁸ ،وان تحديد منهج مقارنة الاديان في دراسة الاسلام الذي يعد احد ملامح التطور الغربي في دراسة الاسلام ⁷⁹ ، ليذهب سيل الى عد النبوة المحمدية نسخة بشرية من ديانات كتابية عظيمة والنبي محمد(ص) نسخة مماثلة غير اصطفائية للأنبياء لهم صفة الاصطفاء ،هذه المضاهاة العميقة التي جعلت الاسلام لأول مرة في التاريخ الاستشراقي بموازاة مع نبوات الكتاب المقدس مع استثناء لجزئية الوحي تحملنا الى الاعتقاد الى ان سيل بلغ في فهم مضامين الاسلام اقصى مرحلة في تفسير الظاهرة الدينية مما يؤشر عمقا في قراءة حيثيات الاسلام بالنسبة لمستشرق مسيحي لا يؤمن بنزول الوحي على بلاد العرب يعد تطورا لافتا في نمط التفكير تجاه الظاهرة الدينية وتجلياتها المنطقية في اثبات حقيقة الوحي.

ولعل ما اسس له جورج سيل ترك صدى بعيد الامد في المخيال الغربي، جسده أدولف أ وينمان Adolph A.Weinman في منحوتة الشهيرة عام ، لأعظم 18 مشرعا عبر التاريخ بينهم النبي محمد (ص) وموسى وسليمان والمسيح (عليهم السلام) 1935 ، الموجودة حاليا في المحكمة العليا الأمريكية ⁸⁰ .

ويبدو ان جورج سيل قد ساير لغة عصرة بإقراره بانه ليس ثمة أي خطأ في ابتكار دين يرتكز على مبادئ التوحيد ،بدلا من تأسيس دين يدهن الوثنية ،ولعل وصف سيل للنبي(ص) بانه مشرع وخطيب جعل من هاتين الصفتين سببا لجذب الأنظار لقراءة القران في بريطانيا وباقي اوربا ⁸¹ ، ويبدو انه تمكن بذلك من تغيير الآراء السائدة حول القران في العقيدة المسيحية ليحقق بذلك اهداف اعمق ⁸² ، لاسيما وان التوجه العام للكتاب المسيحيين، كان يصب في عد (الطموح، والشهوانية) دوافع مباشرة للنبي في ابتداء دينه ؛لكن جورج سيل خالف هذا الاعتقاد مؤكدا بان محمد (ص) كانت غايته اسمى من الغايات المادية والجسدية لأنه ارسى مرتكزات التوحيد وقتل الوثنية في جزيرة العرب اسوة بكل الانبياء : "ان تصميم محمد على جلب العرب الوثنيين إلى معرفة الإله الحقيقي يعد عملا نبيلًا بالتأكيد"، تبعا لذلك يمكن ان نعد

جورج سيل اول من اسس لفرضية التماثل بين (محمد وانبياء الكتاب المقدس) في تحقيق الغايات التوحيدية ونبذ الوثنية .

"I will not pretend to determine. The latter is the general opinion of the Christian writers, who agree that ambition, and the desire of satisfying his sensuality, were the motives of his undertaking. It may be so; yet his first views, perhaps, were not so interested. His original design of bringing the pagan Arabs to the knowledge of the true God, was certainly noble"⁸³

ويبدو ان سيل على رغم عدم اعتقاده بالنبوة الاصطفائية لكنه ادرك ملامح النبوة والوحي من بوابة العقل ، مقرا بفصائل الاسلام واعتراف النبي بالكتب السماوية، لذلك عد النبي مشرعا كمشرعي الرومان والاعريق⁸⁴ ، ولعل اظهاره لملامح الاختلاف بين النبي محمد(ص) وبين من حاول ان يدعي النبوة وبيانه لدلالة الاختلاف بين اصالة محمد (ص) وبين زيف المنتحلين الذين سرعان ما تلاشت دعواتهم، في الوقت الذي ترسخت به عقيدة محمد (ص) بعد موته بمئات السنين يترك تساؤلات عميقة تحمل القارئ البريطاني على الشك واعادة النظر الى هذا الموضوع من زاوية غير بشرية .

6. تبرئة النبي من ازاحة دور الكنيسة الشرقية :

النقطة الاخرى التي خالف بها سيل كتاب عصره كانت توغله في جذور النظرة الكنيسة الازدرائية نحو النبي ولفت في معرض حديثه عن علاقة النبي (ص) بزوال الكنيسة الشرقية ، فنجد سيل و لأول مرة يخالف هذا الموروث السائد ويذهب الى تقديم الحقيقة من خلال استعراض مواطن الخلل الذي احاط بالمسيحية الشرقية المتمثل بعبادة التماثيل ، وعبادة القديسين ، وعبادة مريم، ووسم هذه التصورات بالمخيلة الحمقاء التي ادانها القران لكونها تتعارض مع فكر المسيحية الحق : "This foolish imagination is :
"justly condemned in the Korân"⁸⁵ .

ويرى غارسيا Garcia ان جورج سيل اقر بان المسيحيين الشرقيين خرجوا عن جوهر التوحيد ، وان محمد وضع نصب اعينه احداث التغيير باتجاه التوحيد ، الامر الذي عدته الكنيسة تجاوزا على قداستها ، ولعل ما قام به النبي كان اشبه بحركة بروتستانتية اصلاحية وضع من خلالها وضع المسيحية ورجالها تحت دائرة الضوء ، الامر الذي يعد انعطافا خطيرا في نظرة الغرب لمحمد الذي لطالما عدته الكنيسة عدوا لها، ويبدو ان سيل قد وضع يده على نقطة في غاية الاهمية باقراه ان محمد قام بإصلاح الكنيسة المسيحية العربية وقام بإرجاعها الى خط التوحيد الاصلي مستفيدا من الخلاف الذي كان قائما بين الاعريق الارثوذكس والكاثوليك الرومان⁸⁶ ، تبعا لذلك يؤمن بيفولغا Bevilacqua ان سيل قدم تفسيراً عادلاً متوازنا بين خطاب الاسلام وخطاب الكنيسة الأرثوذكسية الإصلاحية في إنجلترا"⁸⁷ .

7. الاقرار بمشروعية الحرب الدفاعية في الاسلام

من اللافت في الدراسات الاستشراقية في هذا العصر ان نجد كاتباً يستهل مقدمة كتابه بخطاب استثنائي يوجه رسالة للذين يتبنون نظرية (الاسلام والسيف) ويسمهم بالمخدوعين : "الى أولئك الذين يزعمون أن الإسلام انتشر حصراً بالسيف فهم مخدوعون كثيراً لأن كثيراً من الدول اعتنقت الاسلام ولم تواجه اسلحة المسلمين لذلك فإن ترجمة القرآن مطلوبة"

"They are greatly deceived who imagine it to have been propagated by the sword alone ...".⁸⁸

يرى سيل بان النبي (ص) استخدم الخطاب الهادئ غير التعسفي في الدعوة الى دينه خلال 13 سنة في المرحلة المكية ويقر بان الجميع ملزمين بتقبل ذلك : " هكذا فإن محمد نجح في نشر دينه بوسائل جميلة يجب ان تنسب الى الاقناع فقط وليس إلى الإكراه قبل هجرته إلى المدينة:

"Hitherto Mohammed had propagated his religion by fair means, so that the whole success of his enterprise, before his flight to Medina, must be attributed to persuasion only and not to compulsion"⁸⁹

ولعل اعتماد سيل العبارة السابقة تدل على اعتقاد كامل بان النبي(ص) لم يعمد الى اتباع المنهج الحربي في نشر الاسلام ليفند بذلك المزامنة الشائعة بين (النبي وتأسيس دين الاكراه بالسيف) ،اما تبريره لحروب المرحلة المدنية ،فقد اقر سيل بان متطلبات المرحلة الزمت النبي بحمل السلاح للدفاع عن نفسه ضد من ظلمه :

"Mohammed **had a right** to take up arms for his own **defense** against his " ، unjust persecutors"

ومن ثم يقر بان المبادئ السامية لا تتحقق الا من خلال انتهاج مبدأ الدفاع وافترضه ان تطبيق القوة الدفاعية يجسد (قانونا للنجاح) وتشبيهه النبي محمد بباقي الانبياء الذين نجحوا بنشر مبادئهم بعد ان الزمتهم الظروف لتسوية مشروعية الدفاع عن النفس لتحقيق رسالة السماء وتشريع الاحكام الاصلاحية كما فعل موسى مقارنة بباقي الانبياء الذين لم يحملوا السلاح "

"**The armed prophets have succeeded, and the unarmed ones have failed. Moses..** Would not have been able to establish the observance of their institutions for any length of time had they not been armed"⁹⁰.

لقد اقر جورج سيل بان القرآن قطع وعدا للذين يقاتلون الوثنيين بالجوائز وهذا يشابه الوعود الحماسية الدينية للدفاع عن الايمان في المسيحية⁹¹.

تبعاً لذلك ترى سبيلبرغ Spellberg ان الكثيرون اقرؤا بان سيل يعد من اكثر الذين أيدوا الإسلام دينا وفلسفة⁹² ، على الرغم من ادانته لطبيعة النظام العسكري الاسلامي الذي لم ينسبه لنبي الاسلام بل نسبه لمن جاء بعده ، بفعل ذلك تعرض سيل لهجمات قاسية لأنه قدم النبي كشخصية متعاطفة⁹³ ، ولعل هذه المرة الاولى التي نجد فيها خطابا تبريرا بلغة موضوعية تحمل تفسيراً منطقياً للسياسة العسكرية للنبي تجاه مناوئيه التي لطالما عدها الغرب منهاجاً تعسفياً انتشر بفعله الاسلام⁹⁴ .

8. الاعجاب بموقف الاسلام من المرأة وتبرير تعددية الزواج

من جملة الامور التي كانت عنواناً للنقد في الخطاب الغربي ومحوراً في المكون الازاحي للإسلام التي ناقشها جورج سيل في ترجمته كانت قضية تعدد الزوجات التي عدتها الكنيسة اداة نهجها النبي لجلب الاتباع⁹⁵ ، لكن سيل اشار الى ان تعدد الزوجات لم يكن ابتداءً من محمد بل كانت سنة اجتماعية سائدة لدى العرب وسنة سار عليها اليهود قبل بدأ دعوته :

" But it must be considered that polygamy, was in Mohammed's time frequently practised in Arabia... and other parts of the east"⁹⁶.

ولعل هذه النصوص تحملنا الى الاعتقاد بان سيل حاول توجيه المخيال الغربي نحو اهمية قراءة شخصية النبي ضمن بيئته الاجتماعية والجغرافية دون تحيز اعمى .

وقد عرض سيل لموقف مفصل لحساب الانسان في القران في يوم القيامة ، ولم يخف اعجابه بنظرة القران العادلة بين الرجل او المرأة وكيف سيكافئ الله المحسنين بالجنة سواء كانوا رجالاً ام نساءً ، خلافاً للنظرة الدينية السائدة التي ترى بان النساء سوف لن تكافئ في العالم الاخر⁹⁷ .

وقد اعرب سيل عن اعجابه بإصلاحات النبي التي وفرت الامن والتقدير للمرأة مثل تحريم وأد البنات وتحديد القواعد الروحية والنفسية لتعدد الزوجات ، متجاهلاً تلك الافكار البالية التي ترى ان الاسلام يماثل الوثنية كما زعمت بعض الاقلام⁹⁸ .

9. نقد الآراء الغربية بشأن الوضوء في الاسلام

نختم آراءنا في موضوعية خطاب سيل في موقفه الراض لاتهامات بعض الكتاب الغربيين حول عد الوضوء في الاسلام طقساً للتطهير من الخطايا وانه عمل من أعمال التأمل والتطهير الروحي ويمكن استبداله بالتراب :

"Whence it plainly appears with how little foundation the Mohammedans have been charged, by some writers, with teaching or imagining that these formal washings alone cleanse them for their sins"⁹⁹.

وقد ظهرت هذه الفكرة جلية في نسخة 1801 من ترجمة جورج سيل في صورة منحوته من الخشب لمسلم يتوضأ في حقل من الورد في اشارة ان الوضوء يمثل طقس دينيا وسطيا لدى المسلمين خلافا للاعتقاد المسيحي السائد¹⁰⁰.

10. جورج سيل بين التأييد والانتقاد

على الرغم من الاشارات الموضوعية التي وردت في ترجمة سيل لكن ثمة من يرى ان سيل اقدم على اقتراح العديد من الأخطاء والتشويهات للقرآن الكريم، الامر سيتطلب عملاً مستقلاً لمناقشتها¹⁰¹، وثمة راي اخر مؤداه أن ترجمة جورج سيل كانت "بالكاد يمكن عدّها عادلة"¹⁰²، لكن جل ما يعيننا في هذا الخطاب كما لمسنا ان ترجمة جورج سيل تعد مصدرا مخالفا لكثير من الآراء والاحكام القاسية التي ظلت متداولة في اوربا لقرون ولازالت تستخدم حتى اليوم كوسيلة لنشر ثقافة الكراهية بين الاديان والمجتمعات.

والى ذلك يرى بيفولغا Bevilacqua ان سيل كان يسعى الى دراسة الإسلام بطريقة علمية وعلمانية، لكن لا شيء في القرآن يشير إلى نهج مشابه للمسيحية، مع الاخذ بالحسبان ان اعتماده لكتابات الملحدون والمتشددون كانت نادرة بشكل ملحوظ¹⁰³، في الوقت عينه ضمت ترجمة سيل اقتباسات مهمة موضوعية من اشارات موضوعية لبعض الكتاب الغربيين¹⁰⁴ الامر الذي يجعل من ترجمة جورج سيل بحثا مبكرا لتطور النظرة الغربية عن النبي لدى الغرب سبق بها كثير من المؤرخين المعاصرين¹⁰⁵، مع الاخذ بالحسبان أشادته بنبي الاسلام وعده شخصا مخلصا أصيلاً أظهر العديد من الصفات والفضائل النبيلة¹⁰⁶، لقد حملت ترجمة سيل بين دفتيها قيمة علمية وبحثية عالية، زيادة على كونها ترجمة القران لغويا واصطلاحيا، قدم سيل تاريخا مفصلا لظهور الاسلام وانتشاره بأسلوب بحثي متقدم ارتكز فيه على اغلب المصادر غير الكنسية¹⁰⁷.

الخاتمة

تحمل هذه الترجمة بين طياتها عناصر مميزة، كونها تعد تحديا في محاولة فك طلاسم البيان اللغوي والنحوي للقران الكريم لإيصال فهم اعمق للقارئ غير العربي، زيادة على انها من بواكير المنجزات العلمية للمدرسة البريطانية في مجال كتابة التاريخ الاسلامي من المصادر الاسلامية وهذه الترجمة تجسد نقطة تحولا جوهري في الدراسات الاستشراقية من المنهج الروائي الحماسي الى المنهج التوثيقي الاستنتاجي، من خلال الاحاطة بالأحداث بنحو متسلسل ونحو موضوعي، تتصدرها عناوين مقالیه مفصلة بلغة بسيطة متنسقة مع السرد التاريخي للأحداث بنسق منهجي وفكري على طول اقسام المقدمة التاريخية، اظهر من خلالها جورج سيل اعجابا بشخصية النبي (ص) وحاول رسم صورة ابداعية له في المخيال الغربي لبيان قدرته على صهر مركب المتجانس من (المعتقدات السماوية والوضعية و التقاليد السائدة) في

بوثة تتسم بالأصالة، ولعل عرضه لتاريخ النبوة الانتحالي بعد عصر الرسالة المحمدية، ترك للمتتبع اشارة جلية حول درجة الاختلاف الواسع بين (العبقرية الخلاقة المتفردة) وبين (النسخ المزيفة) و(باقي المشرعين و صناع الاصلاح) بالنسبة لحجم الانقلاب الشامل الذي احده الاسلام مقارنة بباقي الحركات والثورات وحتى النبوات، مع محاولته رسم ملامح موازية بين الاسلام والاصلاحات البروتستانتية في عصره، الامر الذي يجزم بان قدرة النبي(ص) لم تكن مقصورة على العبقرية البشرية، وان التفكير العميق والنظرة المتوازنة والتتبع المتسلسل الذي تبناه جورج سيل في محاولة تأصيل تاريخ القران وعصر الرسالة ضمن نظرية العقل الابداعي جعلته يوحى للقارئ بوجود دور لوجي متواري خلف الاحداث، ليجعل من غير المنطقي ان تصل العبقرية بشخص الى درجة احداث كل هذا التغيير الشامل حتى لو كان بعقلية محمد الذي رآى انه مشرع ومؤلف لكتاب بهذا القدر من الشمولية والموضوعية والرصانة اللغوية دون ان يكون له اي محاولة ادبية سبقت سن الاربعين ليضع يده بذلك على كثير من الشذرات التي تحمل ملامح البصمة الالهية في تاريخ سيرة نبي الاسلام وتحديد ملامح القيمة الخفية لكتاب جورج سيل رغم اقراره بان القران تأليف محيي .

¹ ديركلوني، يقع جنوب فرنسا تأسس عام 297هـ/910م بدأت منه حركة اصلاح دينية للمزيد ينظر: معدي، حسين، الرسول في عيون غربية منصفة، دار الكتاب العربي، دمشق، 1419هـ، 27-28.

² Southern, Western Views of Islam , p 66

³ السراسنة Saracens عبارة لاتينية تعني العرب اطلقت على قبائل عربية كانت تقيم في بادية الشام وفي طور سيناء، وقد توسع مدلولها بعد الميلاد، فأطلقت على العرب عامة للمزيد ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقى، ط4، د.م، 2001م 26/1-29.

Stubbe, Mahometanism, ,p.106. Mansour, Narrow Gate Churches, ,p.31.

(4) جورافسكي، أليسي، الإسلام والمسيحية، عالم المعرفة، الكويت، 1997م، 73-70

⁵ Hamilton, William Bedwell, pp.39-67.

⁶ Quinn, The sum of all heresies, p.66.

⁷ Ibid, p.66.

⁸ Tolan, Faces of Muhammad, p162

⁹ Bonamy, Five Heroic Plays, p.8.

¹⁰ Ibid

¹¹ Reeves, Muhammad in Europe: p 163

¹² Faces of Muhammad, p 186

¹³ Shalem, others, Constructing the Image of Muhammad , p 133

¹⁴ Spellberg, Qur'an, p110

¹⁵ Bevilacqua the Quran translations of Marracci , p 93

¹⁶ Elmarsafy, The Enlightenment Qur'an., p85

¹⁷ Christian-Muslim, p 335

¹⁸ Tolan, Faces of Muhammad, p198

¹⁹ Spellberg , Qur'an, p 33

²⁰ Ibid, pp 9-127

²¹ في عام 2007 ادلى النائب كيث إليسون Keith Ellison. الذي يعد اول مسلم ينتخب لعضوية الكونغرس الأمريكي اليمين على هذه النسخة وفي كانون الثاني 2019، أدت النائبتان رشيدة طليب والهام عمر اليمين الدستورية باستخدام النسخة عينها حيث يتم إحضاره عبر "طريق طويل ومتعرج تحت الأرض عبر الأنفاق لحماية القرآن من العوامل الجوية". بمجرد دخول الكونغرس ، تم وضع المصحف في صندوق مستطيل ، وتم التعامل معه بغلاف من اللباد الأخضر، ثم قام الحراس بتمرير الكتاب من خلال أجهزة الأشعة السينية للمزيد:

Frommer " Thomas Jefferson's Quran". The Washington Post. (January 5, 2007).

²² كاتب وشاعر وفيلسوف وناقد ولاهوتي ألماني. (1744-1803) اسس مدرسة الفكر التاريخي. كانت لفلسفة هردير منحى ذاتياً عميقاً، اعتقد بان المؤرخ مُعاصرًا مُجددًا للماضي، وأن يكون التاريخ علمًا باعتباره «أداة للروح الوطنية

الأصيلة، https://en.wikipedia.org/wiki/Johann_Gottfried_Herder

²³ شاعرٌ وعالمٌ وفيلسوفٌ لمانى 1749-1832 ومن اعماله الديوان الغربي والشرقي والذي ظهر فيه تأثره بالفكر العربي والفارسي والإسلامي، https://en.wikipedia.org/wiki/Johann_Wolfgang_von_Goethe

²⁴ Tolan, Faces of Muhammad, p196

²⁵ Carlyle , Heroes, pp10-13

²⁶ Thomas, Christian-Muslim, pp 325-326

²⁷ Reeves, Muhammad in Europe, p 163

²⁸ Peter , Jews, Christians, and Muslims in Conflict and Competition, p 8

²⁹ Thomas, Christian-Muslim p 325

³⁰ Tolan, Faces of Muhammad, p162

³¹ Thomas, Christian-Muslim, p327

³² Disraeli .The Calamities, 1/289

³³ Sale George The Koran, p vi

³⁴ Ibid , p 504

³⁵ Ibid, p 507

³⁶ Ibid, P1-32

³⁷ Ibid, P33-56

³⁸ Ibid ,P56-69

³⁹ Ibid, P70-122

⁴⁰ Ibid, P122-132

⁴¹ Ibid ,p132-147

⁴² Ibid, P147-151

⁴³ Ibid ,p151-187

⁴⁴ Ibid, p187

⁴⁵ Sale, Koran ,p vii

⁴⁶ Ibid,p vii

⁴⁷ Ibid,p vii

⁴⁸ Ibid,p vii

⁴⁹ Ibid,p vii

⁵⁰ Ibid,p 66

⁵¹ Spellberg , Qur'an, p109

⁵² Thomas, Christian-Muslim,p328

⁵³ Sale, George, Koran ,p 28

⁵⁴ Bevilacqua ,the republic of Arabic p 106

⁵⁵ The Calamities, 1/289

⁵⁶ استاذ اللغات الشرقية في جامعة اوترخت، اتخذ موقفا معاديا من طروحات ماراشي المتحيزة وغير المنصفة من الاسلام ، وعكف على تقديم صورة اكثر توازنا عن الاسلام ، Tolan, Faces of Muhammad p 162

⁵⁷ الفرنسي الاصل استاذ اللغة العربية في جامعة كامبرج ولاحقا كتب سيرة لمحمد باللغة الفرنسية في العام 1732 تضمنت تعليقا على كلمة الدجال التي الصقت بمحمد (ص) Tolan, Faces of Muhammad p 162

⁵⁸ Thomas, Christian-Muslim Relations,p327

⁵⁹ Constructing the Image of Muhammad,p133

⁶⁰ المصادر الواردة في المقدمة التاريخية وفقا لتسلسل الظهور في المتون والهوامش: الكتاب المقدس، مرصاد الاطلاع للبغدادى، نزهة المشتاق الادريسي، النهرواني وكتابه الجليس الصالح، المسالك والممالك للاصطخري، ابن حوقل صورة الارض، تفسير البيضاوي(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تفسير الزمخشري، تفسير الجلالين السيوطي، تفسير الثعالبي، رحلة ابن بطوطة، تاريخ ابن الشحنة، تاريخ ابو الفدا، تقويم البلدان ابو الفدا، مروج الذهب، المسعودي، تاريخ ابن خلدون، تاريخ الدول ابن العبري، الشهرستاني الملل والنحل، ابن دستوريه تصحيح الفصيح وشرحه، المستطرف في كل فن مسطرف الأبشيهي، الكامل في التاريخ لابن الاثير، تاريخ الجنابي، صحاح الجوهري، المعارف لابن قتيبة، الانساب للسمعاني، الجمهرة لابن دريد، صحاح الجوهري، وفيات الاعيان لابن خليكان، العمدة لابن رشيد، المزهرة للسيوطي، الوافي بالوفيات للصفدي، آثار العباد للقرويني، ابن النديم الفهرست، سيرة ابن هشام، تاريخ الطبري، القاضي عياض الشفا بتعريف حقوق المصطفى، صحيح البخاري، صحيح مسلم، دلالة الحائرین. لابن ميمون، تاريخ ابن العميد، الغزالي احياء علوم الدين، كنز الاسرار، ومشكاة الانوار في لطائف الاخبار لابن القصاع، وأحمد بن يوسف الكاتب وكتابه المكافأة وحسن العقبي، وكتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ومؤلفات الشيرازي، والقاموس المحيط للفيروز ابادي، مجمع الامثال للميداني، وحاشية المغطائي، تاريخ القضاء، الآثار الباقية عن القرون الخالية البيروني نشق الأزهار في عجائب الأقطار لابن إياس الحنفي، القانون لابن سينا، مؤلفات نصير الدين الطوسي، شرح المواقف للجرجاني.

⁶¹ Sale, Koran pii

⁶² Ibid ,pii

⁶³ Ibid, pii

⁶⁴ Ibid ,p ii

⁶⁵ Thomas, Christian-Muslim,p329

⁶⁶ James,A New English Dictionary p.545.

⁶⁷ the Image of Muhammad p 135

⁶⁸ Ibid

⁶⁹ Christian-Muslim Relations,p328

⁷⁰ the republic of Arabic letters Islam and the European enlightenment Harvard university press Cambridge, Massachusetts London, England 2018,p84

(71) شاخت، تراث الإسلام، 34/1.

⁷² Sale, Koran ,p46

⁷³ The Qur'an p158-159

⁷⁴ Sale, Koran ,pii

⁷⁵ Ibid ,piii

⁷⁶ Ibid ,pii

⁷⁷ Ibid ,p67

⁷⁸ للمزيد حول صورة النبي في بريطانيا قبل عصر جورج سيل يراجع بحثنا "الشخصية المحمدية في الخطاب الاستشراقي البريطاني حتى نهاية القرن 18، مجلة دراسات إستشراقية، العدد 3، شتاء 2015

⁷⁹ Bevilacqua, the republic of Arabic, p121

⁸⁰ حمورابي ملك بابل، ونبي الله موسى، ونبي الله سليمان، وليغروس مشرع اسبارطة، وسولون مشرع اثينا، وكوفوشوس مشرع الصين، وقيصر اغوستس اول امبراطور لروما، ونبي الله المسيح عيسى الناصري، وجستنيان الامبراطور البيزنطي، ومحمد ص نبي الاسلام، وشارلمان امبراطور الفرنج، والملك جون ملك انكلترا، ولويس التاسع ملك فرنسا، وأستاذ القانون وليم بلاكستون، الامريكي جون مارشال، ونابليون بوناپرت Gruber, The Image of the Prophet,p 357

⁸¹ Bevilacqua, ,The Qur'an p 157

⁸² Shalem , the Image of Muhammad p 136

⁸³ Sale, Koran, p28

⁸⁴ Ibid, pp ii-33-45-46

⁸⁵ Ibid, p40

- ⁸⁶ Islam and the English Enlightenment, p 106
⁸⁷ the republic of Arabic p 121
⁸⁸ Sale, Koran,p,vi
⁸⁹ Ibid,p 37
⁹⁰ Ibid,p53
⁹¹ Ibid,p142.
⁹² Qur'an, p109
⁹³ Shalem, the Image of Muhammad, p 135
⁹⁴ David,Western Views of Islam,p.66.
⁹⁵ Muir,The rise and decline of Islam , pp 33-36
⁹⁶ Sale, Koran ,p45
⁹⁷ Ibid,p47
⁹⁸ Bevilacqua ,the republic of Arabic p 117
⁹⁹ Sale, Koran ,p75
¹⁰⁰ Shalem, the Image of Muhammad p 136
¹⁰¹ Mohar , The Qur'an and the orientalists .p335
¹⁰² Palmer, The Qur'an , p69
¹⁰³ the republic of Arabic p 121
¹⁰⁴ Tolan, Faces of Muhammad,p198
¹⁰⁵ عول سيل على ادريان ريلاند Adrian Reland الذي رد على 39 اعتقادا خاطئا واتهام زائف ضد الاسلام وصار كتابه منجما للمعلومات للمتتورين في مادة الاسلام ، وقد وضع صورة للنبي بالزي العثماني وهو يحطم الاصنام . اما جين جاجر Jean Gagnier الفرنسي فقدم مصلا لصورة العرب والاسلام و حياة محمد في النسخة اللاتينية المترجمة عن مخطوطة ابو الفدا ولاحقا كتب غاغر سيرة لمحمد باللغة الفرنسية في العام 1732 ضمننت تعليقا على كلمة الدجال التي الصقت بمحمد وعلق انه ليس كما تتصورون وعد من قبل تولاند Toland و هنري ستوب Stubbe مصلحا، وأشار لبعض الاراء الموضوعية ل بوليفيه Boulainvilliers ، واقتبس من ميكافيلي Machiavelli مقولته حول نجاح كل الانبياء المسلحين في دعواتهم فضلا عن اقتباسات مهمة اخذها من سيمون اوكلي Simon Ockley وادوارد بوكوك Edward Pococke الذين عدت كتاباتهم منحيا موضوعيا في الخطاب الاستشراقي . Tolan,Faces of Muhammad,p198
¹⁰⁶ Shalem, the Image of Muhammad p 135
¹⁰⁷ Tolan,Faces of Muhammad,p199

قائمة المصادر

اولا :المصادر العربية

1. جواد، علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقى،ط4، د.م، 2001م
2. جورافسكي ، أليسكي ، الإسلام والمسيحية ،عالم المعرفة ،الكويت ،1997م 1978م
- شاخت، جوزيف و كليفور دبوزورث، تراث الإسلام، ترجمة وتعليق محمد زهير السمهوري وآخرون،
- 3 تحقيق، شاکر مصطفى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1978م..
- 4 معدى، حسين ،الرسول في عيون غربية منصفة، دار الكتاب العربي،دمشق،1419هـ

ثانيا :المصادر الاجنبية

1. Bevilacqua ,Alexander ,the republic of Arabic letters Islam and the European enlightenment Harvard university press Cambridge, Massachusetts London, England 2018
2. Bevilacqua ,Alexander the Quran translations of Marracci and Sale Journal of the Warburg and Courtauld Institutes Vol. 76 London 2013
3. Bevilacqua,Alexander,The Qur'an in Comparison and the Birth of 'scriptures, Journal of Qur'aniq Studies Edinburgh University Press, Edinburgh 2018
4. Bonamy Dobree ,Five Heroic Plays, ed., London, 1960
5. Cambridge, Massachusetts, and London, England, Second Printing 1978
6. Carlyle ,Thomas on Heroes, Hero-worship, New York,1840
7. David R. Blanks and Michael Frassetto ,Western Views of Islam in Medieval and Early Modern Europe,NewYork,1999
8. Disraeli ,Isaac.The Calamities and Quarrels of Authors, W.Widdleton ,Publisher, NewYork,1868
9. Elmarsafy, Ziad The Enlightenment Qur'an: The Politics of Translation and the Construction of Islam.. Oxford 2009.
10. Frommer J. Frederic "Ellison Uses Thomas Jefferson's Quran". The Washington Post. (January 5, 2007).
11. Garcia Humberto, Islam and the English Enlightenment,1670–1840 The Johns Hopkins University Press, Baltimore, 2012
12. Gruber& Shalem The Image of the Prophet between Ideal and Ideology, , Berlin Boston,2014
13. Hamilton, Alastair ,William Bedwell the Arabist 1563-1632,advansment pure research, Netherland,1985
14. James A. H,A New English Dictionary on Historical Principles: Founded Mainly on the Materials Collected by the Philological Society,Oxford,vol M,1928,37-39, Davidson Thomas chambers' twentieth century dictionary of the English language pronouncing, London,1903
15. Jawad Ali, al-Mufaṣṣal fī tāriḫ al-Arab qabla al-Islām , Dar Al-Saqi, 4th ed., D.M, 2001
16. Jurafsky, Alesky, Islam and Christianity, The World of Knowledge, Kuwait, 1997
17. Kritzeck,James ,Peter the Venerable and Islam, Princeton University Press, New jeresy ,1964
18. Maadi, Hussein Husayni, The Messenger in Fair Western Eyes, Arab Book House, Damascus, 1419 AH
19. Mansour,Atallah, Narrow Gate Churches,USA,2004
20. Mohar,Muhammad Ali ,The Qur'an and the orientalis, Ipswich,2004.
21. Muir,The rise and decline of Islam, the religious tract,London,1890
22. Palmer H,Edward, The Qur'an ,oxford press ,part 1/ chapter vxi,London,1880.
23. Peter F. E,The Monotheists: Jews, Christians, and Muslims in Conflict and Competition
24. Quinn ,Frederick, The sum of all heresies, oxford University press ,London, 2008

25. R.W.Southern,Western Views of Islam in the Middle Ages, Harvard university press
26. Reeves Minou , P. J. Stewart و Muhammad in Europe: A Thousand Years of Western Myth-Making
27. Sale George The Koran: Commonly Called The Alkoran of Mohammed.Translated Into English From The Original Arabic, With Explanatory Notes Taken From The Most Approved Commentators. To Which Is Prefixed A Preliminary Discourse, London ,1734
28. Shalem,others, Constructing the Image of Muhammad in Europe Edited by ,de Gruyter,Germany 2013
29. Spellberg, A. Denise,Thomas Jefferson's Qur'an: Islam and the Founders ,published by Alefred A.Knopf New York,2013
30. Stubbe,Henry,account of the rise and progress of Mahometanism,London,1911
31. Thomas ,David & others, Christian-Muslim Relations A Bibliographical History Volume 13. Western Europe (1700-1800) ,Brill ,2019.
32. Tolan John ,Faces of Muhammad: Western Perceptions of the Prophet of Islam from the Middle Ages to today, Princeton University Press ,New Jersey,2019.